مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 860-873

التكتيكات الحربية في الفتح الإسلامي للأندلس سنة 92هـ/ 711م

م.د . مناجد محمود احمد العرسان
مديرية تربية بغداد الكرخ الأولى \ مدرسة الازدهار الاساسية النموذجية
mnajd1960@gmail.com

مستخلص البحث:
يتناول هذا البحث دراسة تحليلية معمقة للتكتيكات الحربية التي اعتمدها القادة المسلمون خلال الفتح الإسلامي للأندلس سنة 92هـ، مع التركيز على الأبعاد الاستراتيجية والعملية التي أسهمت في تحقيق ذلك النجاح العسكري المبهر، يسلط البحث الضوء على التخطيط المحكم الذي سبق عملية العبور، والذي شمل جمع المعلومات الاستخباراتية الدقيقة عن أوضاع شبه الجزيرة الأيبيرية عبر الاتصالات مع الحلفاء المحليين مثل يوليان حاكم سبتة، بالإضافة إلى الحملات الاستطلاعية التي قادها طريف بن مالك والتي مهدت لفهم طبيعة الأرض والعدو، كما يبرز البحث البراعة التكتيكية للقائد طارق بن زياد في إدارة المعارك، لا سيما في معركة وادي لكة (92هـ/711م) الحاسمة، إذ تجلت قدرته على استغلال التضاريس وتطبيق مبادئ المفاجأة والمناورة وحرب الاستنزاف بهزيمة جيش القوط الذي كان متفوقاً بالعدة والعديد، ولا يغفل التحليل عن الجوانب النفسية والقيادية التي شكلت ركيزة أساسية للنجاح، متمثلة في الخطبة الملهمة لطارق بن زياد التي حفزت الجنود على الصمود، والسياسة الحكيمة في التعامل مع السكان المحليين التي ضمنت الاستقرار الطويل الأمد لدولة الإسلام في الأندلس، فيقدم البحث من خلال هذا التحليل الشامل رؤية متكاملة للعوامل التكتيكية التي حوّلت حملة عسكرية جريئة إلى إنجاز حضاري استثنائي امتد تأثيره عبر القرون.

الكلمات المفتاحية: التكتيكات الحربية، الفتح الإسلامي، الأندلس، طارق بن زياد، معركة وادي لكة.

المقدمة:

يمثل الفتح الإسلامي للأندلس عام 92ه، بقيادة القائدين طارق بن زياد وموسى بن نصير، محطة فارقة في مسيرة الحضارة الإسلامية والتاريخ العسكري العالمي، إذ مثلت هذه الحملة العسكرية ذروة التخطيط الاستراتيجي والتنفيذ التكتيكي في عصره، ولم تكن عملية العبور من ساحل شمال إفريقيا إلى الأراضي الأيبيرية مجرد مغامرة عسكرية جريئة، وإنما كانت عملاً مدروساً يعكس فهماً عميقاً للجغرافيا، وطبيعة الموارد اللوجستية، والواقع السياسي والاجتماعي لمملكة القوط الغربيين في شبه الجزيرة، لقد قامت التكتيكات الحربية المستخدمة في هذا الفتح على أسس راسخة من الخبرة المتراكمة للجيش الإسلامي، والتي تشكلت عبر عقود من الفتوحات في بلاد الشام ومصر والمغرب العربي، مما أفرز تنظيماً عسكرياً عالي الكفاءة قادراً على التكيف مع التحديات المتنوعة.

في هذا الإطار، يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل البعد التكتيكي المحض لهذا الحدث التاريخي، مركزاً على الآليات العسكرية التنفيذية التي حسمت المعارك ومكنت من إنجاز الفتح بذلك الحجم وتلك السرعة، إذ ينصب الاهتمام على تحليل عناصر كاستطلاع الميدان والاستفادة من المعرفة الدقيقة للتضاريس، والتي تجلت بشكل واضح في اختيار نقطة الإنزال عند جبل طارق، الذي شكل حاجزاً طبيعياً وموقعاً دفاعياً ممتازاً ومنطلقاً للهجوم، كما يتتبع البحث تطبيق مبدأ المفاجأة الاستراتيجية الذي حُقق بعبور مضيق صعب وإيصال قوة مقاتلة إلى قلب أراضي العدو دون سابق إنذار، مما تسبب في حالة من الذهول والارتباك في صفوف القوط، ولا يغفل التحليل دور عنصر المناورة وحرب الحركة، إذ تفوقت القوات الإسلامية في سرعة الانتشار والتجمع، مستفيدة من تفوقها في سلاح الفرسان وخفة الحركة، مما سمح لها بتجزئة قوات الخصم الأكبر عدداً وهزيمتها بشكل منفصل في معارك مثل

وادي لكة، كما يسلط البحث الضوء على الجانب النفسي في الحرب، والذي أتقنه القادة المسلمون، من خلال تحليل خطبة طارق بن زياد الشهيرة التي أشعلت الحماسة في نفوس الجنود وقطعت عنهم أي أمل في التراجع، وبهذا، لا تنفصل هذه التكتيكات العسكرية البحتة عن الحكمة السياسية والرؤية الحضارية الأوسع التي مكنت من تأسيس دولة إسلامية استمرت قروناً طويلة.

أهمية البحث:

تتكشف أهمية هذا البحث من كونه يتناول حدثاً محورياً شكل منعطفاً تاريخياً أثّر في الخريطة السياسية والحضارية لأوروبا والعالم الإسلامي لقرون طويلة، وتركز الأهمية على الجانب التكتيكي العسكري المحض، والذي يمثل نموذجاً متقدماً لفنون الحرب في ذلك العصر، يمكن للدارسين الاستفادة من مبادئه في تحليل الظواهر العسكرية التاريخية، كما يساهم البحث في إثراء المكتبة التاريخية العربية بدراسة تحليلية معمقة تتجاوز السرد التاريخي إلى فهم الآليات والعلاقات السببية التي أدت إلى تحقيق النصر، مما يجعله مرجعاً مفيداً في تخصصات التاريخ العسكري والاستراتيجي.

هدف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الهدف الرئيسي المتمثل في تحليل التكتيكات الحربية التي اتبعها القادة المسلمون خلال الفتح الإسلامي للأندلس، وفهم مدى مساهمة هذه التكتيكات في تحقيق النصر العسكري الحاسم، وذلك من خلال الكشف عن التفاصيل التنفيذية للمعارك، والعوامل التكتيكية التي مكنت جيشاً محدود العدد من هزيمة خصم يفوقه قوة، وبيان أصالة هذه التكتيكات أو تأثرها بالخبرات العسكرية السابقة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في وجود قصور في الدراسات التاريخية التي تناولت الفتح الإسلامي للأندلس، إذ ركز معظمها على الجوانب السياسية والحضارية والاجتماعية، بينما ظل الجانب التكتيكي العسكري المحض بحاجة إلى دراسة تحليلية متخصصة، وبالتالي، فإن المشكلة الرئيسية هي عدم وجود تحليل علمي مفصل للتكتيكات الحربية المستخدمة في الفتح والأسباب التكتيكية المباشرة التي تقف وراء نجاحه، بعيداً عن العوامل العامة والسياسية.

السؤال الرئيسي:

ما هي التكتيكات الحربية الرئيسية التي طبقتها القوات الإسلامية خلال فتح الأندلس سنة 92هـ، وكيف ساهمت هذه التكتيكات في تحقيق التفوق العسكري والحسم السريع للمعارك؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما هي الظروف الاستراتيجية والسياسية التي مهدت لعمليات العبور والتخطيط للحملة، وكيف انعكست على الصياغة التكتيكية؟
2. ما هي التكتيكات الميدانية المحددة التي اتبعها طارق بن زياد في معركة وادي لكة وغيرها من المواجهات الحاسمة؟
3. كيف أثرت عناصر مثل الاستطلاع، والمفاجأة، والمناورة، والقيادة، في نجاح هذه التكتيكات؟
4. ما هو دور التعامل مع السكان المحليين كعامل مساعد في الإطار التكتيكي العام؟
5. إلى أي درجة كانت هذه التكتيكات مستمدة من التراث العسكري الإسلامي السابق، وإلى أي درجة كانت مبتكرة ومكيفة مع طبيعة المسرح الأندلسي؟

منهج البحث:

سيعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي، والذي يقوم على مرحلتين أساسيتين، المرحلة النقدية وفيها يتم جمع المادة التاريخية من أهم المصادر الأولية والثانوية ذات الصلة، وتمحيص هذه الروايات ونقدها داخلياً وخارجياً لمحاولة الوصول إلى أقرب تصور للوقائع التاريخية، ومرحلة

التحليل والتفسير إذ يتم تحليل المعلومات الموثوقة التي تم جمعها باستخدام أدوات التحليل العسكري لتحديد الأنماط التكتيكية، وفهم العلاقات السببية بين القرارات التكتيكية ونتائج المعارك، كما سيتم استخدام المنهج الوصفي لوصف طبيعة ساحة المعركة والتضاريس وموازين القوى بدقة، وسيتم الاستعانة بمفاهيم العلوم العسكرية الحديثة (مبادئ الحرب) كإطار نظري مساعد في عملية التحليل، مع الحرص على عدم إسقاطها إسقاطاً حرفياً على السياق التاريخي، بل باستخدامها كأداة لفهم أعمق.

المبحث الأول: التخطيط الاستراتيجي والاستعدادات التمهيدية للفتح

يمثل التخطيط الاستراتيجي والاستعدادات التمهيدية للفتح الإسلامي للأندلس نموذجاً رفيعاً للحكمة والتأني والتدبير الذي سبق كل عمل عسكري جريء في التاريخ الإسلامي، إذ تجلت فيه سنن إعداد الأسباب مع التوكل على الله تعالى بشكل عملي يثير الإعجاب، فقد كانت الفترة التي أعقبت اكتمال فتح شمال إفريقيا وتوطيد حكم الإسلام فيها على يد موسى بن نصير)[1]، مرحلة حاسمة لبناء القاعدة الصلبة التي انطلقت منها رحلة الفتح، إذ عمل هذا القائد على ترسيخ الأمن الداخلي أولاً، فقضى على بقايا المقاومة البيزنطية والقبلية، وعمل على إسلام البربر ودمجهم في الجيش الإسلامي دمجاً حقيقياً[2]، مما وفر قاعدة بشرية متجانسة ومخلصة ذات معرفة عميقة بجغرافيا المنطقة وشروط الحرب فيها، وهذا التجانس كان أساساً لقوة الجيش وتماسكه، وهو ما يتوافق مع قوله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)[3]، إذ تجسد الإعداد هنا ليس فقط في العدة والسلاح، بل في صناعة الإنسان المحارب المؤمن القادر على حمل الرسالة، ولم يكن قرار عبور المضيق قراراً طارئاً أو مغامرة غير محسوبة العواقب، بل توج عملية استخباراتية دقيقة استمرت لفترة ليست بالقصيرة، قام خلالها المسلمون ببناء شبكة من العلاقات مع القوى المحلية غير الراضية عن حكم القوط[4]،وكان اتصال حاكم سبتة المسيحي "يوليان"[5]- الذي كان يحكم منطقة تابعة اسمياً لمملكة القوط لكنه كان في خلاف عميق مع الملك رودريك (ويسميه العرب رذريق)[6] – بموسى بن نصير بمثابة النافذة التي اطّلع منها القادة المسلمون على أدق تفاصيل الوضع الداخلي في الأندلس، من انقسامات بين النبلاء، وسخط شعبي على سياسات الملك، وضعف في البنية الدفاعية للسواحل، مما وفر معلومات استخباراتية ثمينة حول بيئة العمل المستهدفة، وهو ما يعكس فهماً عميقاً لسنن الاجتماع البشري والسياسي، وأن النصر لا يأتي فقط بالسلاح بل بفهم نوازع الناس وعلاقاتهم، وكما ورد في الحكمة المأثورة عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: "أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم"[7]، حيث إن بناء التحالفات الاستراتيجية واستغلال تناقضات الخصم كانا من أركان التخطيط الناجح، وقد توجت هذه المرحلة الاستخباراتية بحملة استطلاعية أولية دقيقة، هي حملة طريف بن مالك[8] على رأس خمسمائة من الجنود عبروا على أربع سفن إلى المنطقة التي تحمل اسمه اليوم (طريف)، وذلك في شهر رمضان من سنة 91هـ/710م، حيث مثلت هذه الحملة نموذجاً للاستطلاع التطبيقي، فلم تكن غارة عادية، بل كانت مهمة لجمع المعلومات الميدانية عن طبيعة السواحل وأماكن النزول المناسبة، واختبار رد فعل القوات القوطية، وتقييم صحة المعلومات التي قدمها يوليان، وقد عاد طريف بمعلومات أكدت ضعف الحراسة الساحلية وصحة تحليلات الطرف المعاون، مما أعطى موسى بن نصير الثقة الكافية للمضي قدماً في التخطيط للعملية الكبرى، وهذا الحرص على التأكد والتثبت يتوافق مع المنهج النبوي في التخطيط، كما في غزوة بدر(2ه/624م) عندما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما لاستطلاع أخبار قافلة أبي سفيان، مما يؤكد أن الاستعلام الميداني المباشر سُنة عملية في التخطيط للحملات[9].

أما الإعداد اللوجستي، فقد كان عملاً ضخماً ينم عن عقلية منظمة قادرة على إدارة الموارد بكفاءة عالية، فالمضيق بحر مضطرب يحتاج إلى أسطول بحري قادر على نقل آلاف الجنود مع خيولهم

وأسلحتهم ومؤنهم، فوجه موسى بن نصير جهوده لبناء وتجهيز هذا الأسطول، مستفيداً من خبرات سكان السواحل في صناعة السفن والإبحار، وهي نقطة جوهرية في الإعداد، إذ إن توظيف الكفاءات المحلية يضمن نجاح العمليات، وهو ما يشبه في روحه الحديث النبوي الشريف: "الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة"[10]، فالإعداد للمستقبل واستثمار الطاقات المتاحة هو خير متصل، ولم يكن تجنيد الجيش مجرد جمع للأعداد، بل كان انتقاءً دقيقاً للعناصر المجربة ذات الخبرة في المعارك السابقة، مع مراعاة التنوع بين الفرسان والرماة والمشاة، والاهتمام البالغ بتدريبهم على القتال في ظروف العبور والحرب البرمائية[11]، وهو نوع من التخصص العسكري المبكر، فالجودة في الاختيار والتدريب هي التي تصنع الفرق، ولم يغب البعد الأخلاقي والروحي عن هذا الإعداد المحكم، فالقائد موسى بن نصير، والقائد الميداني طارق بن زياد[12]، كانا نموذجين للقائد العالم العابد المجاهد، الذي يربط بين الإعداد المادي والتوكل الروحي، فالجيش الذي هيأ عدته وروحه هو الجيش الذي يستحق النصر، مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز"[13]، وهكذا، عندما اكتملت كل هذه العناصر من جمع المعلومات، والإعداد اللوجستي المتقن، وبناء التحالفات، وانتقاء الجنود، والتزود الروحي، أصبح القرار الاستراتيجي بالعبور في رجب سنة 92ه/711م[14]، قراراً ناضجاً وليس مقامرة، قراراً تستحضر فيه الأسباب المادية وتوكل فيه الأمة على مسبب الأسباب، فكان الفتح العظيم الذي غير مجرى التاريخ، ليقدم لنا درساً خالداً في أن النجاح لا يصنعه الحماس وحده، بل يصنعه التخطيط الحكيم والعمل الدؤوب مع التوكل على الله.

المبحث الثاني: التكتيكات الميدانية الحاسمة في عمليات العبور والمعارك الرئيسية

تمثل التكتيكات الميدانية الحاسمة التي طبقها القادة المسلمون في فتح الأندلس نموذجاً متقدماً لفن القيادة في الميدان، إذ تجلت براعة طارق بن زياد في تحويل التخطيط النظري إلى واقع ملموس عبر سلسلة من القرارات الحكيمة التي اتسمت بالجرأة والحذر في آن واحد، فبعد عبور المضيق بنجاح، لم يتسرع طارق بن زياد في التقدم إلى العمق الأيبيري، بل حرص على تأمين رأس الجسر بشكل محكم من خلال التحصن بجبل كالبي[15] (جبل طارق لاحقاً)، الذي شكل حصناً طبيعياً منيعاً يمكن من السيطرة على المضيق ويوفر موقعاً مرتفعاً لمراقبة تحركات العدو، وقد أدرك طارق أن الحفاظ على خط الرجعة، يعني في الحقيقة الحفاظ على خطوط الإمداد والاتصال بالقاعدة الأم في طنجة[16]، والقيروان[17].وعندما تحرك طارق لملاقاة جيش القوط بقيادة الملك رودريك، لم يكن تحركاً عشوائياً بل كان تقدماً مدروساً وفق خطة قائمة على استدراج العدو إلى ساحة معركة تخدم أسلوب قتال الجيش الإسلامي، فمعرفة طارق بتضاريس منطقة وادي لكة[18] ومجاري الأنهار كانت دقيقة، إذ اختار أرضاً تتيح لفرسانه الخفيفين حرية المناورة مع إعاقة حركة جيش القوط الثقيل الذي يعتمد على الدروع والمشاة الثقيلة، فقد استفاد طارق من المعلومات التي جمعها من الحملة الاستطلاعية بقيادة طريف بن مالك ومن تحالفه مع يوليان حاكم سبتة، مما مكنه من اختيار الأرض الملائمة لطبائع قواته، وقد برعت القوات الإسلامية في تطبيق مبدأ "الحرب خدعة"[19] الذي أشار إليه الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ استخدم طارق بن زياد تكتيكات التمويه والخداع الاستراتيجي بنشر مجموعات صغيرة من الفرسان لمهاجمة القرى والمراكز الأمامية للقوط، مما أعطى انطباعاً بأن قواته أصغر مما هي عليه في الواقع، كما استدرج جيش رودريك إلى منطقة لا تناسب تكوينه القتالي، وقد تجلت براعة طارق في تقسيم جيشه إلى مجموعات قتالية متفرقة قادرة على العمل المستقل ثم التجمع السريع عند الحاجة، مما أربك تقديرات العدو عن العدد الحقيقي للقوات الإسلامية، وفي معركة وادي لكة التي استمرت ثمانية أيام، طبق طارق بن زياد ما يعرف اليوم بحرب الاستنزاف[20]، إذ تجنب الصدام المباشر في الأيام الأولى واكتفى بمناوشات متفرقة لاستنزاف قوى العدو المعنوية والمادية، خاصة مع حرارة الشمس اللاهبة التي أرهقت الجنود القوط الثقيلين، وقد استغل انقسامات صفوف القوط، إذ كان

جزء من جيش رودريك موالياً لأبناء الملك السابق، فقام طارق ببث رسائل سرية إلى هؤلاء القادة تضمن لهم الأمان في حال انسحبوا من المعركة أو تقاعسوا عن القتال، وهو ما حدث بالفعل إذ تخاذل جزء كبير من جيش القوط أثناء المعركة الفاصلة، وهذا الأسلوب في تفكيك التحالفات المعادية يذكرنا بقوله تعالى: (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[21] لكنه هنا بشكل معكوس من خلال تفكيك تأليف قلوب الأعداء، وقد أظهر طارق بن زياد براعة في إدارة المعركة في يومها الحاسم، إذ قام بتغيير التكتيك من الدفاع والاستنزاف إلى الهجوم الشامل في توقيت محسوب، عندما لاحظ تزايد علامات التململ والضعف في صفوف القوط، فقام بتركيز قواته على القلب بقيادة رودريك شخصياً، بينما قامت قواته الخفيفة بمناورة التطويق من الأجنحة، وقد استخدم سلاح الفرسان البربر - وهم خبراء في القتال السريع - للالتفاف حول الجيش القوطي الضخم ومهاجمة مؤخرته[22]، مما سبب ذعراً شديداً أدى إلى انهيار النظام القتالي للقوط، وهذا التكتيك يشبه ما فعله خالد بن الوليد في معركة ذات السلاسل (12ه/633م) باستخدام مناورة الكماشة، مما يدل على وجود تراث تكتيكي إسلامي متطور[23].

ولم تكن المعنويات مجرد عامل مساعد بل كانت سلاحاً حاسماً في المعركة، إذ حرص طارق على رفع روح جنوده قبل وأثناء القتال بخطبه المحفزة وتذكيرهم بالثواب الأخروي، مستشهداً بالآيات القرآنية التي تحث على الصبر والثبات كقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[24]، كما ضرب طارق بن زياد المثل الأعلى في الشجاعة عندما قاد الهجوم بنفسه في الصفوف الأمامية، فكان نزوله إلى ساحة القتال شخصياً عاملاً حاسماً في حسم المعركة لصالح المسلمين، وهكذا، فإن انتصار وادي لكة لم يكن مجرد صدفة أو تفوق عددي، بل كان ثمرة تكتيكات ذكية جمعت بين الاستفادة من الجغرافيا، واستغلال نقاط ضعف العدو، والإبداع في المناورات الميدانية، مع الاستثمار الأمثل للعوامل المعنوية والقيادية، مما جعل من هذه المعركة نموذجاً يُدرس في فن القيادة والتكتيك العسكري عبر العصور.

المبحث الثالث: تفاعل الأبعاد النفسية والقيادية والسياسية مع التكتيك العسكري

يمثل تفاعل الأبعاد النفسية والقيادية والسياسية مع التكتيك العسكري العمق الإستراتيجي الذي حوّل الانتصار العسكري المؤقت إلى مشروع حضاري دائم، إذ تجلت حكمة القادة المسلمين في فهمهم أن سيوف الحرب وحدها لا تبني أمماً، بل يجب أن تقترن بسياسات حكيمة تلامس قلوب الناس قبل أرضهم، فقد أدرك طارق بن زياد وموسى بن نصير أن مملكة القوط الغربيين تعاني من انقسامات اجتماعية عميقة وظلم طبقي فادح[25]، إذ كان السكان اليهود والأيبيريون الأصليون يعانون من اضطهاد ديني واجتماعي تحت حكم النخبة القوطية، فجعلوا من هذه القضية مدخلاً أساسياً لتحييد مقاومة الجماهير وكسب تعاطفهم، ويُمثل منام طارق بن زياد - الذي رُوي أنه لما ركب البحر غلبته عينه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والأنصار قد تقلدوا السيوف وتنكبوا القسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "يا طارق تقدم لشأنك"، ونظر إليه وإلى أصحابه قد دخلوا الأندلس قدامه، فهبّ من نومه مستبشرا وبشر أصحابه[26]، فيمثل هذا المنام نموذجاً فريداً للتفاعل بين البُعد النفسي والقيادي والعسكري، فقد عمل هذا المنام على تعزيز الشرعية الدينية للفتح، ورفع معنويات الجنود، وترسيخ الثقة في قرار العبور والمجازفة، كما مثّل إشارة قيادية عليا نفسياً وروحياً عززت من مكانة طارق القيادية ووحدة الصف بين العرب والبربر، ولم يكن المنام مجرد حلم فردي، بل تحول إلى أداة سياسية فعالة في ترسيخ فكرة أن الفتح كان بمباركة نبوية، مما أعطى الحملة بُعداً عقائدياً ساهم في تحقيق التماسك الداخلي وتفوق الإرادة العسكرية[27]، كما تجسد البعد النفسي للحرب في خطبة طارق بن زياد الشهيرة التي لم تكن مجرد كلمات تحفيزية عابرة، بل كانت دراسة نفسية عميقة لجنوده الذين عبروا بحراً مجهولاً إلى أرض غريبة، إذ استخدم طارق أسلوباً نفسياً بارعاً مزج

بين تحطيم بدائل التراجع ورفع سقف الطموح، قائلاً لهم: " أين المفر؟ البحر من ورائكم والعدو أمامكم، فليس إلا الصبر منكم والنصر من ربكم تعالى، وأنا فاعل شيئاً فافعلوا كفعلي، فوالله لأقصدن طاغيتهم فإما أن أقتله وإما أن أقتل دونه"[28]، وهذا الأسلوب يُذكرنا بحكمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في فهمه لنفسية المقاتل: "من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره"[29]، إذ جعل طارق من المستحيل النفسي - وهو التراجع - حافزاً للاندفاع نحو الأمام، محولاً حالة الخوف الطبيعي إلى طاقة قتالية هائلة، أما الجانب القيادي فقد تجلى في نموذج القائد العالم العابد الذي مثله طارق بن زياد، إذ كان يجمع بين حنكة العسكري وورع التابعي، فكان ينظم وقته بين الصلاة والتخطيط العسكري، مجسداً قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه"[30]، وقد ظهرت حكمته القيادية في تعامله مع موسى بن نصير عندما جاء لاحقاً، حيث أظهر أدباً عسكرياً رفيعاً في الخضوع للقيادة العليا رغم انتصاراته الباهرة، مما حفظ تماسك الجيش الإسلامي وأبعده عن الصراعات الداخلية التي تدمر أعظم الانتصارات[31].

وقد أظهر القادة المسلمون ذكاءً سياسياً فائقاً في تعاملهم مع النخب المحلية، حيث أبقوا على كثير من الإدارات المحلية وعينوا حكاماً قوطاً سابقاً في مناصب إدارية تحت الإشراف الإسلامي، مستفيدين من خبراتهم في إدارة شؤون البلاد[32]، وهذا الأسلوب يتوافق مع ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: "اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا"[33]، إذ فهم المسلمون أن الاستفادة من خبرات أهل البلاد تؤدي إلى استقرار أسرع للحكم، كما حرصوا على إشراك بعض القادة المحليين في الحكم، أما البعد الحضاري فقد تجلى في السياسة العمرانية التي اتبعها المسلمون بعد الاستقرار، حيث بدأوا في بناء المساجد والأسواق والحمامات العامة، مما حول المدن الأندلسية إلى مراكز إشعاع حضاري، إذ حول المسلمون الحرب من عملية تدمير إلى مشروع بناء، وقد ظهرت حكمة التعايش الديني في سماحهم ببناء الكنائس إلى جانب المساجد[34].

وهكذا، فإن النجاح التكتيكي في الفتح الإسلامي للأندلس لم يكن قائماً على البراعة العسكرية وحدها، بل على الرؤية الشاملة التي جمعت بين القوة والحكمة، بين السيف والقسط، بين الفتح العسكري والتحرير الحضاري. وهذا ما جعل الحكم الإسلامي في الأندلس يستمر ثمانية قرون كاملة، يقدم للعالم درساً خالداً في أن الانتصارات الحقيقية هي تلك التي تبني ولا تهدم، والتي تخلق حضارة من رحم المعارك، وتؤسس للتعايش في ظل الاختلاف.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث حول التكتيكات الحربية في الفتح الإسلامي للأندلس سنة 92ه/711م، فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

- أظهر البحث أن النجاح الباهر للفتح لم يكن وليد الصدفة، بل نتاج تخطيط استراتيجي محكم بدأ بترسيخ الأمن في شمال إفريقيا، ومر بعملية استخباراتية دقيقة لجمع المعلومات عن أوضاع الأندلس، وانتهى بإعداد لوجستي متقن للقوات والأساطيل، هذا التكامل بين الرؤية الاستراتيجية الشاملة للقائد موسى بن نصير والبراعة التكتيكية الميدانية للقائد طارق بن زياد يشكل نموذجاً يُحتذى به في فنون القيادة والحرب.
- برهنت الدراسة على أن التكتيكات الميدانية التي طبقها طارق بن زياد، من اختيار مواقع التحصن كجبل طارق، إلى استغلال التضاريس في معركة وادي لكة، وتطبيق مبادئ المفاجأة والمناورة وحرب الاستنزاف، كانت عوامل حاسمة في هزيمة جيش يفوقه عدداً وعدة، وقد أكد هذا التفوق أهمية المرونة التكتيكية والقدرة على التكيف مع ظروف ساحة المعركة، والاستفادة القصوى من نقاط ضعف العدو.

- كشف البحث أن البعد النفسي والمعنوي كان سلاحاً لا يقل أهمية عن السلاح المادي، إذ مثلت خطبة طارق بن زياد وشجاعته الشخصية في ساحة القتال عاملاً حاسماً في رفع معنويات الجيش وقطع طريق التراجع، كما أظهرت دور القيادة الحكيمة التي تجمع بين الحنكة العسكرية والعمق الروحي والأخلاقي في قيادة العمليات المعقدة.
- أوضحت الدراسة أن النجاح الدائم للفتح لم يكن ليتم دون السياسة الحكيمة التي انتهجها القادة المسلمون تجاه السكان المحليين، هذا التداخل حول الحملة العسكرية من غزو إلى تحرير في نظر الكثيرين، وسهل عملية السيطرة وبناء دولة إسلامية مستقرة استمرت لقرون.
- بينت التحليلات أن التكتيكات المستخدمة كانت مستمدة في جوهرها من المبادئ الإسلامية في الحرب والقيادة، مع استفادة ذكية من الخبرات العسكرية المتراكمة في الفتوحات السابقة، وقدرة على الابتكار والتكيف مع البيئة الجديدة، مما يؤكد أصالة التجربة العسكرية الإسلامية..

التوصيات:

- يُوصى بالبناء على منهجية هذا البحث في دراسة وتحليل التكتيكات الحربية في فتوحات إسلامية أخرى، مثل فتح بلاد ما وراء النهر أو فتح السند، للكشف عن الأنماط المشتركة والخصوصيات في الفن العسكري الإسلامي.
- يمكن للقيادات العسكرية المعاصرة الاستفادة من الدروس التكتيكية والاستراتيجية المستخلصة من هذا الفتح، خاصة في مجالات التخطيط للعمليات البرمائية، وحرب الحركة، والاستخدام الأمثل للمعلومات الاستخباراتية، والعمق النفسي في الحروب.
- ينبغي التأكيد على البعد الأخلاقي والإنساني الذي ميز الفتح الإسلامي للأندلس، وجعله جزءاً أساسياً في مناهج الكليات والجامعات العسكرية، لترسيخ مفهوم أن القوة الحقيقية تقترن بالعدل والحكمة.
- يُقترح إجراء دراسات مقارنة بين التكتيكات التي اتبعها المسلمون في فتح الأندلس وبين تلك المستخدمة في حملات عسكرية تاريخية مماثلة في العصور الوسطى، لإبراز مكانة الفن العسكري الإسلامي.
- من المهم صياغة مخرجات بحثية بأسلوب مبسط وسلس، ونشرها عبر وسائل الإعلام والقنوات المتخصصة، لتعميم الفائدة وتصحيح الصور النمطية عن الفتوحات الإسلامية.

الهوامش

[1] موسى بن نصير (640-715م): قائد عربي من أصل حجازي، عُيّن واليًا على إفريقية والمغرب في عهد الوليد بن عبد الملك، قام بتنظيم الفتوحات في شمال إفريقيا وعهد إلى مولاه طارق بن زياد بغزو الأندلس، حيث بدأ الفتح الحاسم من جبل طارق سنة 711م/92ه، تم لموسى وطارق فتح معظم شبه الجزيرة الأيبيرية في أقل من عام، استدعاه الخليفة إلى دمشق بعد تحقيق انتصاراته، وتوفي في المدينة المنورة، عُرف بشجاعته وحكمته وتسامحه الديني. ينظر: المقري، أحمد بن محمد التلمساني(ت:1041هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1986م، ص108.

[2] ضيف، شوقي(ت:1426ه/2005م)، تاريخ الأدب العربي، ج9، دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى، 1995م، ص160.

[3] سورة الأنفال، الآية 60.

[4] القوط: شعوب جرمانية شرقية هاجرت إلى مناطق مختلفة من أوروبا واستقرت في إيبيريا شبه الجزيرة الأيبيرية في القرن الخامس الميلادي، حيث أسسوا مملكة القوط الغربيين التي استمرت حتى عام 711م/92ه عندما سقطت على يد الفتح الإسلامي، كان لهم دوراً هاماً في تاريخ إسبانيا، حيث قاموا بتدوين قوانينهم السياسية. ينظر:

المضواحي، محمد يحيى، الأندلسيون عقب سقوط غرناطة، دار كتوبيا للنشر والتوزيع، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 2016م، ص51.

(5) كونت يوليان كان حاكم سبتة في أوائل القرن الثامن الميلادي، ولعب دوراً رئيسياً في تسهيل فتح الأندلس من قبل المسلمين. ينظر: النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت:733هـ/1333م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج24، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م، ص49.

(6) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت: ١٣٩٦هـ/1997)، الأعلام، ج3، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، 2002م، ص217.

(7) المجلسي، محمد باقر(ت: 1110ه/ 1698م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج71، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1983م، ص278.

(8) طريف بن مالك، أبو زرعة، قائد عسكري، كان له دوراً بارزاً خلال فتح الأندلس، وهو أول مسلم يضع قدمه على أرض شبه الجزيرة الأيبيرية، وهو من الأمازيغ البربر. ينظر: ابن عذارى المراكشي(ت:695هـ/1295م)، البيان المغرب، ج2، تح: محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1985م، ص5.

(9) المباركفوري، صفي الرحمن(ت: 1427ه/2006م)، الرحيق المختوم، دار الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، 1431ه، ص190.

(10) الهندي، علي المتقي بن حسان الدين(ت: 975ه/1567م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج12، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، 1985م، ص327.

(11) الحرب البرمائية: هي نوع من العمليات العسكرية الهجومية التي تستخدم في يومنا هذا سفن قوات بحرية لإطلاق القوى البرية والجوية من شاطئ إنزال محدد إلى شاطئ معاد أو من المحتمل أنه معادٍ، وتقوم سفن القيادة البرمائية بدور مراكز الاتصال التي تنسق العمليات الجوية والأرضية والساحلية، على مر التاريخ، أُجريت هذه العمليات باستخدام قوارب السفن لتكون وسيلة رئيسة لنقل الجيوش إلى الشاطئ. ينظر: الموسوعة العربية العالمية، ج12، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، مكتبة العبيكان، السعودية، الطبعة الثانية، 1999م، ص333.

(12)طارق بن زياد: القائد البربري المسلم الذي فتح الأندلس، عبر المضيق الذي سُمّي باسمه (جبل طارق) وهزم الملك القوطي رودريك وفتح مدناً رئيسية مثل قرطبة وطليطلة، ووصل بفتوحاته إلى شمال شبه الجزيرة، قبل أن يلتقي بقائده موسى بن نصير، اختلفت الروايات حول نهاية فترة قيادته، لكن الراجح أنه استُدعي إلى الشام مع موسى بن نصير ولم يُعطَ القيادة بعد ذلك. ينظر: ابن عميرة الضبي، أحمد بن يحيى(ت: 599ه/1203م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1967م، ص315؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، ج3، ص217.

(13) العاملي، الانتصار، ج4، دار السيرة، بيروت، الطبعة الأولى، 1422ه، ص174.

(14) محمد بن جرير الطبري(ت:310هـ/923م)، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج6، دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية، 1387هـ، ص468.

(15) جبل كالبي: هو الاسم القديم الذي أُطلق على جبل طارق، وهو النتوء الصخري الذي يشكل حاجزاً طبيعياً في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة أيبيريا، وسُمي كذلك تيمناً بالقائد الأموي طارق بن زياد الذي اجتاز المضيق في عام 711م، وقد اتخذت بريطانيا هذا الموقع الاستراتيجي في عام 1704م/1115ه وسيطرت عليه رسمياً عام 1713م، ولا تزال تحكمه حتى الآن كمنطقة ذات حكم ذاتي تابعة للتاج البريطاني. ينظر: خطاب، محمود شيت(ت: 1419ه/1998م)، قادة فتح الأندلس، ج1، منار للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م، ص238؛ محمد، ازدهار عثمان، الأهمية الاستراتيجية لمضيق جبل طارق، مجلة الجامعة العراقية، المجلد 76، العدد2، 2024م، ص324-326.

(16) طنجة: مدينة كبيرة، فيها آثار كثيرة للأول وقصور وأقباء وغيرها، وفيها رخام وصخر منجور جليل، وهي آخر حدود إفريقية في المغرب، سميت بذلك لأن أرضها تحمل الزرع دون حرث، وشعراؤها وغياضها كلها أصناف الفواكه الطيبة العجيبة دون غراسة، وفيها أصناف الرياحين العطرة بدل الشوك. ينظر: كاتب مراكشي، الاستبصار في عجائب الأمصار، ج1، دار الشؤون الثقافية، بغداد، الطبعة الأولى، 1986م، ص138-139.

(17) القيروان: مدينة القيروان اختطها عقبة بن نافع الفهري سنة ستين في خلافة معاوية، وعليها سور من لبن وطين، وفيها أخلاط من قريش ومن سائر بطون العرب من مضر وربيعة وقحطان وبها أصناف من العجم من أهل خراسان ومن كان وردها مع عمال بني هاشم من الجند وبها عجم من عجم البلد البربر والروم وأشباه ذلك.

ينظر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح(ت:292هـ/905م)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1422ه، ص186-187.

(18) وادي لَكّة: موقع تاريخي يقع في منطقة الأندلس جنوب شبه الجزيرة الإيبيرية. شهد هذا الوادي المعركة الفاصلة عام 92ه /711م، بين جيش طارق بن زياد وقوات لذريق - الحاكم المغتصب للعرش القوطي الذي لم يكن من سلالة الملوك الشرعيين، انتهت المعركة بهزيمة ساحقة للقوط ومقتل لذريق، مما فتح الطريق أمام انتشار الحكم الإسلامي في الأندلس، وقد حكم القوط الأندلس لمدة 342 سنة، عبر 36 ملكاً قبل أن تنتزع منهم السلطة في هذه المعركة الحاسمة. ينظر: الحِميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت:900ه/1495م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة الثانية، 1980م، ص606.

(19) ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري(ت: 213ه/828م)، السيرة النبوية، ج2، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، 1955م، ص229.

(20) حرب الاستنزاف: هي الحرب التي يحاول فيها كل من الطرفين المتحاربين القضاء على قوات خصمه تدريجياً بقصد إنهاكه توطئة للقضاء عليه. ينظر: جاد الرب، حسام الدين، معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2011م، ص277.

(21) سورة الأنفال، الآية 63.

(22) أبو عُبيَّة، طه عبد المقصود عبد الحميد، موجز عن الفتوحات الإسلامية، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الأولى، 1431ه، ص98-99.

(23) طقوش، محمد سهيل، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، 2003م، ص132.

(24) سورة الأنفال، الآية 45.

(25) الجمّال، لينا، المنام في قرار الحرب والسلم قراءة لمنام طارق بن زياد عشية فتح الأندلس، مجلة الدراسات العربية، المجلد 59، العدد 32، 2025م، ص37.

(26) الحِميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص35.

(27) الجمّال، لينا، المنام في قرار الحرب والسلم قراءة لمنام طارق بن زياد عشية فتح الأندلس، ص47-50.

(28) الطرطوشي، محمد بن محمد بن الوليد(ت:520ه/1126م)، سراج الملوك، الأوائل للمطبوعات، مصر، الطبعة الأولى، 1872م، ص178.

(29) ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي بن الحسين(ت:381ه/992م)، تحف العقول عن آل الرسول، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، الطبعة الثانية، 1404هـ، ص483.

(30) الهندي، علي المتقي بن حسان الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج3، ص907.

(31) مقديش، محمود(ت: 1228ه/1813م)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، ج1، تح: علي الزواري، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1988م، ص236.

(32) المقري، أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ص108.

(33) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه(ت:381ه/992م)، علل الشرائع، ج1، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، 1966م، ص114.

(34) الفضلي، مثنى فليفل سلمان؛ النقيب، سماره عبد الرسو صالح، الخدمات العامة في الأندلس 92-316ه، مجلة الأستاذ العراقية، العدد 203، 2012م، ص512-517.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
1. ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي بن الحسين(ت:381ه/992م)، تحف العقول عن آل الرسول، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، الطبعة الثانية، 1404هـ.
2. ابن عذارى المراكشي(ت:695هـ/1295م)، البيان المغرب، تح: محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1985م.
3. ابن عميرة الضبي، أحمد بن يحيى(ت: 599ه/1203م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1967م.
4. ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري(ت: 213ه/828م)، السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، 1955م.
5. أبو عُبيَّة، طه عبد المقصود عبد الحميد، موجز عن الفتوحات الإسلامية، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الأولى، 1431ه.
6. الجمّال، لينا، المنام في قرار الحرب والسلم قراءة لمنام طارق بن زياد عشية فتح الأندلس، مجلة الدراسات العربية، المجلد 59، العدد 32، 2025م.
7. الحِميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت:900ه/1495م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة الثانية، 1980م.
8. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت: ١٣٩٦هـ/1997)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، 2002م.
9. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه(ت:381ه/992م)، علل الشرائع، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، 1966م.
10. الطرطوشي، محمد بن محمد بن الوليد (ت:520ه/1126م)، سراج الملوك، الأوائل للمطبوعات، مصر، الطبعة الأولى، 1872م.
11. العاملي، الانتصار، دار السيرة، بيروت، الطبعة الأولى، 1422ه.
12. الفضلي، مثنى فليفل سلمان؛ النقيب، سماره عبد الرسو صالح، الخدمات العامة في الأندلس 92-316ه، مجلة الأستاذ العراقية، العدد 203، 2012م.
13. المباركفوري، صفي الرحمن(ت: 1427ه/2006م)، الرحيق المختوم، دار الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، 1431ه.
14. المجلسي، محمد باقر(ت: 1110ه/ 1698م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1983م.
15. المضواحي، محمد يحيى، الأندلسيون عقب سقوط غرناطة، دار كتوبيا للنشر والتوزيع، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 2016م.

16. المقري، أحمد بن محمد التلمساني(ت:1041هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1986م.
17. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، مكتبة العبيكان، السعودية، الطبعة الثانية، 1999م.
18. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت:733هـ/1333م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م.
19. الهندي، علي المتقي بن حسان الدين(ت: 975ه/1567م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، 1985م.
20. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح(ت:292هـ/905م)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1422ه.
21. جاد الرب، حسام الدين، معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2011م.
22. خطاب، محمود شيت(ت: 1419ه/1998م)، قادة فتح الأندلس، منار للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
23. ضيف، شوقي (ت:1426ه/2005م)، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى، 1995م.
24. طقوش، محمد سهيل، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، 2003م.
25. كاتب مراكشي(ت: ق6ه)، الاستبصار في عجائب الأمصار، دار الشؤون الثقافية، بغداد، الطبعة الأولى، 1986م.
26. محمد بن جرير الطبري(ت:310هـ/923م)، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية، 1387هـ.
27. محمد، ازدهار عثمان، الأهمية الاستراتيجية لمضيق جبل طارق، مجلة الجامعة العراقية، المجلد 76، العدد2، 2024م.
28. مقديش، محمود (ت: 1228ه/1813م)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1988م.

المصادر والمراجع باللغة الانكليزية

1. *Abu ʻUbayya, Taha ʻAbd al-Maqsud ʻAbd al-Hamid, A Brief Account of the Islamic Conquests, University Publishing House, Cairo, 1st edition, 1431 AH.*
2. *al-ʻAmili, al-Intisar, Dar al-Sirah, Beirut, 1st edition, 1422 AH.*
3. *al-Fadli, Muthanna Flayfil Salman; al-Naqeeb, Samarah ʻAbd al-Rassu Salih, Public Services in al-Andalus 92–316 AH, Al-Ustadh Iraqi Journal, No. 203, 2012.*
4. *al-Himyari, Abu ʻAbd Allah Muhammad ibn ʻAbd Allah ibn ʻAbd al-Munʻim, al-Rawd al-Miʻtar fi Khabar al-Aqtar, ed. Ihsan ʻAbbas, Nasser Cultural Foundation, Beirut, 2nd edition, 1980.*
5. *al-Hindi, ʻAli al-Muttaqi ibn Hasan al-Din, Kanz al-ʻUmmal fi Sunan al-Aqwal wa-l-Afʻal, al-Risalah Foundation, Beirut, 5th edition, 1985.*
6. *al-Hindi, ʻAli al-Muttaqi ibn Hasan al-Din, Kanz al-ʻUmmal fi Sunan al-Aqwal wa-l-Afʻal, al-Risalah Foundation, Beirut, 5th edition, 1985.*
7. *al-Jammal, Lina, The Dream in the Decision of War and Peace: A Reading of Tariq ibn Ziyad's Dream on the Eve of the Conquest of al-Andalus, Journal of Arabic Studies, Vol. 59, No. 32, 2025.*
8. *al-Majlisi, Muhammad Baqir, Bihar al-Anwar al-Jamiʻah li-Durar Akhbar al-Aʼimmah al-Athar, al-Wafa Foundation, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1983.*
9. *al-Maqrī, Ahmad ibn Muhammad al-Tilmisani, Nafh al-Tib min Ghusn al-Andalus al-Ratib, ed. Ihsan ʻAbbas, Dar Sader, Beirut, 2nd edition, 1986.*
10. *al-Mubarakfuri, Safi al-Rahman, al-Rahiq al-Makhtum, Dar al-Hilal, Beirut, 1st edition, 1431 AH.*
11. *al-Muduwahi, Muhammad Yahya, The Andalusians after the Fall of Granada, Kutubia Publishing and Distribution, Alexandria, 1st edition, 2016.*
12. *al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad ibn ʻAbd al-Wahhab, Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Beirut, Lebanon, 2004.*
13. *al-Saduq, Muhammad ibn ʻAli ibn Babawayh, ʻIlal al-Sharaʼiʻ, al-Maktabah al-Haydariyyah and its Press, Najaf, 1966.*
14. *al-Turtushi, Muhammad ibn Muhammad ibn al-Walid, Siraj al-Muluk, al-Awaʼil Publications, Egypt, 1st edition, 1872.*
15. *al-Yaʻqubi, Ahmad ibn Abi Yaʻqub ibn Jaʻfar ibn Wahb ibn Wadih, al-Buldan, Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Beirut, 1st edition, 1422 AH.*
16. *al-Zirikli, Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn ʻAli ibn Fāris, al-Aʻlam, Dar al-ʻIlm li-l-Malayin, 15th edition, 2002.*
17. *al-Zirikli, Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn ʻAli ibn Fāris, al-Aʻlam, Dar al-ʻIlm li-l-Malayin, 15th edition, 2002.*
18. *Dayf, Shawqi, History of Arabic Literature, Dar al-Maʻarif, Egypt, 1st edition, 1995.*
19. *Husayn, Muhammad al-Khidr, Encyclopedia of Complete Works, ed. ʻAli al-Ridha al-Husayni, Dar al-Nawadir, Syria, 1st edition, 2010.*
20. *Ibn ʻAmira al-Dhabi, Ahmad ibn Yahya, Bughyat al-Multamis fi Tarikh Rijal al-Andalus, Dar al-Kitab al-ʻArabi, Cairo, 1st edition, 1967.*

21. *Ibn ʻIdhari al-Marrakushi, al-Bayan al-Mughrib, ed. Muhammad Ibrahim al-Kattani et al., Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition, 1985.*
22. *Ibn Hisham, ʻAbd al-Malik ibn Ayyub al-Himyari al-Maʻafiri, al-Sirah al-Nabawiyyah, ed. Mustafa al-Saqqa, Ibrahim al-Abyari, and ʻAbd al-Hafiz al-Shalabi, Maktabat Mustafa al-Babi al-Halabi, Egypt, 2nd edition, 1955.*
23. *Ibn Shuʻba al-Harrani, al-Hasan ibn ʻAli ibn al-Husayn, Tuhaf al-ʻUqul ʻan Āl al-Rasul, Islamic Publishing Foundation, Qom, Iran, 2nd edition, 1404 AH.*
24. *Jad al-Rabb, Husam al-Din, Dictionary of Political, Diplomatic, and Economic Terms, Dar al-ʻUlum for Verification, Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1st edition, 2011.*
25. *Katib Marrakushi, al-Istibsar fi ʻAjaʼib al-Amsar, Dar al-Shuʼun al-Thaqafiyyah, Baghdad, 1st edition, 1986.*
26. *Khattab, Mahmud Shit, Leaders of the Conquest of al-Andalus, Manar for Publishing and Distribution, Beirut, 1st edition, 2003.*
27. *Maqdis, Mahmud, Nuzhat al-Anzar fi ʻAjaʼib al-Tawarikh wa-l-Akhbar, ed. ʻAli al-Zuwari, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition, 1988.*
28. *Muhammad ibn Jarir al-Tabari, Tarikh al-Tabari: Tarikh al-Rusul wa-l-Muluk, Dar al-Turath, Beirut, 2nd edition, 1387 AH.*
29. *Muhammad, Izdihar ʻUthman, The Strategic Importance of the Strait of Gibraltar, Iraqi University Journal, Vol. 76, No. 2, 2024.*
30. *Taqoush, Muhammad Suhail, History of the Rightly Guided Caliphs: Conquests and Political Achievements, Dar al-Nafaʼis, Beirut, 1st edition, 2003.*
31. *The Global Arabic Encyclopedia, Encyclopedia Works Foundation for Publishing, Obeikan Library, Saudi Arabia, 2nd edition, 1999.*

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 860-873

Military tactics in the Islamic conquest of Andalusia in 92 AH

Mnajid Mahmood Ahmed
mnajid1960@gmail.com

Abstract :

This research deals with an in-depth analytical study of the military tactics adopted by Muslim leaders during the Islamic conquest of Andalusia in 92 AH ،focusing on the strategic and practical dimensions that contributed to achieving this impressive military success. The research sheds light on the meticulous planning that preceded the crossing operation ،which included gathering accurate intelligence information about the situation in the Iberian Peninsula through contacts with local allies such as Julian ،the ruler of Ceuta ، in addition to the reconnaissance campaigns led by Tariq ibn Malik ،which paved the way for understanding the nature of the terrain and the enemy. The research also highlights the tactical prowess of the commander Tariq ibn Ziyad in managing battles ،especially in the decisive Battle of Wadi Lakka ، where his ability to exploit the terrain and apply the principles of surprise ، maneuver ،and warfare of attrition was demonstrated by defeating the Gothic army ،which was superior in equipment and personnel. The analysis does not neglect the psychological and leadership aspects that formed a fundamental pillar of success ،represented by the inspiring sermon of Tariq ibn Ziyad ، which motivated the soldiers to persevere ،and the wise policy in dealing with the local population ،which ensured the long-term stability of the Islamic state in Andalusia. Through this comprehensive analysis ،the research presents a comprehensive view of the tactical factors that transformed a bold military campaign into an exceptional cultural achievement whose influence extended across the centuries.

Keywords: Military tactics ،Islamic conquest ،Andalusia ،Tariq ibn Ziyad ، Battle of Wadi Lakka..